

في مجلات الشرق

صوت المرأة بيروت العدد ٦ (يونيو ١٩٤٧)

ولا صحافيين يقف القول على أبوابهم في ذل السؤال ؛ ولا متشدقين يرمون وجوهنا بالفتات واعدينا بالآداب السخية في « سوف » من الأيام ؛ ولا بهلوانيين يمشون أمامنا على الحبل ، ويرقصون السعادين ، ويخرجون الفيران من أكمام سترتهم السوداء ؛ ولا مذهبيين يتأدبون في السياسة ويتسيسون في الأدب .

« أدباء حقيقيين نعى : يعالجون مشاكل النفس البشرية كما تنعكس في شخصيتهم ، وفي أمتهم ، وفي العالم كله ؛ وينفلقون في القول البليغ من حدود الموضوعات الهزليات المطروقات ، إلى ما عمق وغاص في خضم الكيان الانساني — هذا الكيان الرحب بما فيه من قلق وانهمام وألم ويأس وفرح وأمل وحب وبغض ، وبما ينطوى عليه من تفجر وخلق وتمرد .

« أدباء حقيقيين نعى : فأين هم في لبنان اليوم ؟ أيستطيع هذا الذي يزعم أن ليس في لبنان أدبيات ، أن يدلني على أكثر من أدبيين أو ثلاثة في

« هل في لبنان أدبيات ؟ »

سؤال توجهت به بعض المجلات اللبنانية إلى قرائها ، ويحاول الأستاذ يوسف الخال في مجلة « صوت المرأة » أن يجيب ، ولكن على الهامش ، فيقول :

« هل في لبنان أدبيات ؟ هكذا يتساءلون : فكأنى بهم يضمرون التأكيد بأن في لبنان أدباء ، فلماذا لا يكون فيه ، يا للشماتة ، أدبيات ! « ونحن هنا لا نتوخى الرد على هذا التساؤل ، بل نحن هنا نتوخى التعليق ، على هذا التساؤل بتساؤل مثله : هل في لبنان أدباء ؟

« أجل ! هل في لبنان ، حاضراً ، أدباء ؟ نعى أدباء حقيقيين قد ترمسوا بصناعة الأدب ، وانصرفوا بكليتهم إليها ، وتشققوا بفنونها الرفيعة ، وتعمقوا في دراسة آثارها الخالدة ، وانبروا ينتجون من فيض قرائحهم نتاجاً يساهم ، ولو من بعيد ، في مفاخر الفكر والروح . « أدباء حقيقيين نعى : لا منشئين يدور على معانيهم الباهتة اللفظ المشرق ،

لبنان حق لنا ، مع التساهل ، أن نحسبهم كذلك ؟ «ولبنان كما نعلم ، قيم منذ فجر النهضة على الحركة الأدبية في المشرق العربي ، فاذا شاء أن يظل ، ينبغى له أن يعي الحال التي هو فيها ، فيعمد إلى النهوض بها ورفع مستواها . «وبعد ، فاذا كان البعض يتساءلون عما إذا كان في لبنان أدبيات ، فأحر بهم أن يتساءلوا عما إذا كان فيه أدباء . وعندئذ ، ولا ريب ، يخفضون جناح المسكنة والعار . . . »

الجزيرة الموصل العدد ١٤ (يونيو ١٩٤٧)

خواطر يثيرها الأدباء - مسائل الأديب عبد النعم رءوف الدورى في مجلة الجزيرة : أيهما أجدى : النزعة الفردية أم النزعة الجماعية في الأدب؟ ثم يحاول الجواب ، فيعرض آراء أصحاب المذهبين وما يحتج به كل منهما لمذهبه ، ثم يقول :

« والواقع أن لكل من النزعتين فوائد ومزايا ، تحمد عليها ونشكر لها . فالنزعة الفردية مثلاً تريد أن تجعل الأدب حراً في تفكيره ، حراً في اتخاذه مادة فنه ووحى إلهامه . وهى ترى أن من حق الأديب أن يكون حراً ، وأن توسع أمامه المجالات لكي يخلق لنا أدباً إنسانياً زاهراً ، يتسرب إلى المكان ويبقى مشمخراً في حدود الزمان . أما النزعة الجماعية ، فهى ترى أن من واجب الأديب - وهذا مفروض فيه بداهة - أن يتعرف إلى مشاكل عصره

وشؤون مجتمعه ، فينظر إليها نظرة الفاحص المدقق ، ثم يحاول معالجة كل ذلك . وما لا ريب فيه أن مثل هذا الاتجاه جليل المزايا ، عظيم الأثر ، سيما في الرقى بالمجتمع والنهوض به . «ولكن لنقف لحظة متمعين متدبرين ، ولنحاول أن نتعرف إلى معنى كلمة « فرد » ومعنى كلمة « مجتمع » لنصل إلى نتيجة معقولة ، فأقول : «لبس المجتمع إلا مجموعة من أفراد ، فالفرد في المجتمع هو بمثابة الحجرية الحية في الجسم الحى ، وبدون الأفراد لن يكون المجتمع ، فبين المجتمع والفرد إذن علاقة كبيرة ، أو قل إن المجتمع لن يوجد من غير الأفراد الذين يكونونه . وعلى ذلك فالفرد هو دائماً وأبداً يعيش في المجتمع ، ولا يتصور قط وجوده وحيداً ، أى خارجاً عن الجماعة . وإذا كان الفرد يعيش داخل الجماعة

فلا بد أن توجد بينها وبينه روابط وعلاقات ، ولا بد أن ينتج من كل هذا شعور واحد ، وهذا الشعور هو الذى يجعل من الجماعة أمة أو دولة . « وإذا كان هذا فينبغى أن نعلم أن هذا الشعور الذى يسود جماعة من الجماعات ، يسيطر بطبيعة الأحوال على أكبر كمية من الأفراد المكونين لتلك الجماعة أو الجماعات ، وبكلمة أدق أن رجال الفكر — وفيهم الأدباء

هم الصفوة التى تتمثل فيها رغائب الأمة ، فهم والحالة هذه مرآة لجماعتهم أو لمجتمعهم . ينعكس في إنتاجهم كل ما يدور في تلك الجماعة أو ذلك المجتمع من مؤثرات ، وما يلابسها من أحوال .

« فالواقع إذن أن ليس هناك إنتاج أدبي فردى محض ، ولا إنتاج جماعى محض ، بل الحقيقة أن الإنتاج الأدبي هو خليط أو مزيج من تلكم النزعتين . »

الجنردى اللبناى بيروت المددان (مايو - يونيه ١٩٤٧)

الرقىق الأبيض — فى عدد مايو من هذه المجلدة ، نشر الخبر التالى ، بعنوان « ٢٥ ألف امرأة ألمانية : تعويضات أستراليا الحربية » وهو :

« بلغت خسارة أستراليا فى الحرب العالمية الثانية ٣٠ ألف مقاتل ، وهو عدد ضخم بالنسبة لعدد سكانها الذين لا يزيدون عن خمسة ملايين نفس ؛ لذلك قررت الحكومة الأسترالية أن تكون حصتها من التعويضات الحربية التى ستفرض على ألمانيا ٢٥ ألف امرأة بشرط أن يسافرن إلى أستراليا بملء إرادتهن ، حتى إذا وصلن إلى هناك استقبلهن معتقل مؤقت وعرضن فيه

على أنظار طالبي الزواج من الشبان الأستراليين .

« ومعروف أن أستراليا يكثر فيها الذكور ، وهى محتاجة دائماً إلى استيراد نساء من الخارج ! ومنذ مئة سنة استوردت عدداً كبيراً من نساء الهند ، ولكن تجربة الزواج بين من الشبان الأستراليين أخفقت إخفاقاً عظيماً ؛ لأن الشبان رفضوا اتخاذهن رفيقات لحياهن ، فعددت الهنديات إلى وطنهن ، ومنهن من تزوجن بصينيين . »

الحرب الثالثة — تلك بعض أعقاب الحرب العالمية الثانية ، تعود بالانسانية إلى الدرك النحط الذى يجعل بعض الآدميين — أو بعض الأدميات —

رقيقاً في يد النخاسين ؛ رقيقاً لا يساوم عليه في الأسواق ، بل يساوم عليه في المؤتمرات الدولية التي تجتمع لاقرار السلام وتأمين الانسانية . فالى أى درك أخط وأسفل يمكن أن تنحدر الانسانية إذا نشبت الحرب الثالثة ؟ ولكنهم مع ذلك لا يزالون يهيئون أسبابهم لتلك الحرب الثالثة ويحسبون حساب نفقاتها وتكليفها دون أن يفكروا فيما وراء التكاليف والنفقات من أعقاب . وهذه نبذة من عدد يونيه من تلك المجلة ، عنوانها « تكليف حرب عالمية ثالثة : ١٠٠ مليار فرنك كل يوم » وهي :

« من الصعب تقدير المبالغ التي أنفقت على الشؤون العسكرية بين ١٩٣٩ ، ١٩٤٥ ، لأن الاتحاد السوفياتي لم ينشر أى إحصاء في هذا الباب ، كما أن خبراء الحلفاء لم يتمكنوا بعد من تقدير نفقات ألمانيا العسكرية ؛ على أن المرجح أن نفقات

المحاربين من الحلفاء والمحور كانت تتراوح بين ٢٠ ، ٥٠ مليار فرنك كل يوم منذ إعلان الحرب حتى الهدنة .

« وقدر إحصاء قامت به دائرة المعلومات الكندية أن الدول المنتصرة في الحرب الأخيرة تنفق ٢٤ مليار فرنك كل يوم في سبيل الاستعداد للحرب العالمية الثالثة ، وأن الحروب الجارية في الهند الصينية ومدغشقر والصين وأندونيسيا تكلف مليار فرنك كل يوم .

« ومنذ ثلاثين سنة كان الجندي المعبأ يكلف دولته نفقات يومية للأكل فقط دون السلاح ، نصف دولار ، ولا يستبعد أن يكلفها في الحرب المقبلة ثلاثة دولارات .

« وإذا أضفنا إلى هذه النفقات اثمان الأسلحة الجديدة ونفقات العناية بها ، فضلاً عن نفقات استخدامها في القتال ، فقد لا تقل تكاليف حرب عالمية ثالثة عن مئة مليار فرنك كل يوم . »

المرأة دمشق العدد ٣ (يونيو ١٩٤٧)

المجهود الأدبي للإناث — وفي سور — كما في لبنان — عناية ما بتتبع الآثار الأدبية للمرأة ، فهذه الكاتبة

نديمة النقبادی تقول في العدد الأخير من مجلة « المرأة » :

« وهذه ناحية جديرة بالبحث ... »

من مجلة « صوت المرأة » تتحدث فيه عن نهضة فتيات الشرق . وإذا كانت قد قصرت حديثها على الفلسطينيات ؛ فإن لهن أخوات في سوريا وفي لبنان ؛ تقول :

« وفي بيروت اليوم عدد من الفتيات الفلسطينيات يدرسن للحصول على شهادة ب . ع ، كما أن من حصلنها ، وهن كثيرات ، أصبحن يشغلن مراكز جيدة في الدوائر الحكومية في البلاد . أما شهادة م . ع فقد حصلها كثيرات أيضاً . » وفي مصر أيضاً عدد لا بأس به

من الطالبات ، أعرف منهن الآنسة باكلين نوري من حيفا وهي تدرس الصحافة ، والآنسة رائدة جار الله من القدس وقد حصلت شهادة ب . ع من الجامعة الأميركية في بيروت ، ثم التحقت بجامعة فؤاد الأول بالقاهرة فحازت في العام الماضي درجة ماجستير في التاريخ الاسلامي ، فكانت أول فتاة من الأقطار الشقيقة تحوز هذه الدرجة من الجامعة المصرية ؛ وقد عادت الآنسة رائدة إلى الجامعة لتعمل على نيل الدكتوراه .

« وفي لندن اليوم فتاتان فلسطينيتان تدرسان نظم الشؤون الاجتماعية لتطبقاها

فالمجهود الأدبي يقوم الآن في كافة نواحيه تقريباً على الرجل والرجل وحده . . . ولا أريد بهذا أن أنقص من جهد هذا الرجل ، فهو قد لیس في نفسه الاستعداد للعمل ، فنبشط إليه ي عقله وينميهِ ، وكان من ثمرته إنتاج خصب في عالمي العلم والأدب .

« أما المرأة في بلادنا فما أعتقد أنها سارت في ذلك شوطاً بعيداً أو قريباً . . . وإذا حدث أن ظهرت مؤلفات أدبية لبعض الكاتبات فهي من الندرة بحيث تعد في يسر وسهولة . . . ونست أرمي إلى أن المرأة ضعيفة الانتاج ، تأخذ أكثر مما تعطى ، وإنما أعتقد أنها في حاجة إلى شيء من الشجاعة لتنهض من استكانتها الأدبية ، وإلى شيء من النشاط لتجرد قلمها وبيانها ، وإلى جو حافز يضمن لها التقدير والتشجيع في خطواتها الأولى . »

نحو الآفاق البعيدة — على أنه ليس من الانصاف أن ننكر ما بلغته المرأة اللبنانية والسورية من الأدب ، أو نبجد فضلها في هذا الميدان ، ولدينا ثبت حافل بأسماء السوابق في مضماره ؛ وحسبي أن أقتبس سطوراً من مقال ممتع للسيدة أسمى طوبى ، عنوانه « نحو الآفاق البعيدة » في ذلك العدد

الأولى تخرجت من لندن والثانية فما أكثرهن !»